الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الانزياح التَّرْكِيبِيّ في سورة الحاقة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة):
*- جنحـي أمينـة

إشراف الدكتور:
عيسـى ثيزة

السنة الجامعية: **2017/2016**

مقدمـة

مقدمة:

لقد حظي الدّرس اللغوي والبلاغي القديم بشكل عام والدّراسات اللغوية القرآنية بشكل خاص بالكثير من الاهتمام، غير أن الناظر إلى هذا الكمّ الهائل من الدّراسات نجد جلّها متعلقة بالجانب الصوتي، الدّلالي، التركيبي. فلئن جاء القرآن الكريم فإنه لم يأت بلغة موافقة لما عليه العرب بل كان له طريقة جديدة في استعمال اللغة استعمالا يخرج بها عمّا هي عليه عندهم، وبذلك يشكل ظاهرة انزياحية تستدعي الوقوف عندها باعتبارها تخلق سمة جمالية تكشف أسرار النّص القرآني ودلالاته.

-وموضوع بحثي عبارة عن دراسة أسلوبية، وما الأسلوبية في ماهيتها إلاّ وصف للنّص الأدبي حسب طرائق مستوحاة من اللسانيات. وهكذا تسعى بدورها لأن تكون علما تحليليا تجريديا يرمي إلى إدراك الموضوع في حقل إنساني عبر منهج عقلاني يكشف الأثر الذي يجعل السلوك اللّساني ذا مفارقات عمودية، والمتتبع لمباحث الأسلوبية يدرك أم من أهّم هذه المباحث ما يتمثّل في رصد انحراف الكلام في نسقه المثالي المألوف- خرق وانتهاك للاستخدام العادي للغة.

-وأساسا على ما تقدّم كان هذا البحث الموسوم بـ ظاهرة الانزياح التركيبي في سورة الحاقة.

والناظر إلى العنوان الذي يعدّ أحد المفاتيح لفك مجاهيل البحث يجده متعلّق بظاهرة الانزياح في القرآن الكريم وعلى وجه التحديد سورة الحاقة في محاولة لرصد الانزياحات التركيبية الواردة فيها.

-وعموما كانت الدّوافع التي حملتني على اختيار هذا الموضوع عديدة أهمّها:

1) لما للدّراسات القرآنية من أثر كبير على الدّراسات البلاغية والنّحوية وتطورها والتي استقامت راسية بفضل أدوات المعرفة اللغوية في استنطاق النّص.
2) الرّغبة في فهم وتذوّق النّص القرآني.
3) وجود علاقة وصلة ومقاربات لظاهرة الانزياح في البلاغة العربية القديمة ونحوها.

ومما لاشك فيه أنّ هناك دراسات سابقة عديدة قد تطرّقت إلى هذا الموضوع بشكل عام وأغلبها لم تكن خاصة في هذا الموضوع تحديدا، وإنما كانت تتعرّض له بالذكر إجمالا- تتعلق بالجانب النظري فقط، أما الجانب التطبيقي فكانوا يطبّقون في نصوص غير النّص القرآني مما دفعني إلى الاستعانة بكتب التفاسير واللغة والأدب وأهمها:

1) الانزياح اللغوي. أصوله، أثره في بنية النص لنعمان عبد السميع متولي.
2) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم لعلي أبو القاسم عون.
3) أسلوب الحذف في القرآن الكريم "وأثره في المعاني والإعجاز" لمصطفى شاهر خلوف.
4) الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل مج 12 لبهجت عبد الواحد صالح.
5) المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطيّة.

-وبناء على هذا جاز لنا التساؤل حول طرافة ظاهرة الانزياح:

1-هل الانزياح ما هو في جوهره إلا اكتشاف لصرح أثري عظيم عكف اللغويون والأسلوبيون المحدثون على ترميمه ببراعة؟

2-هل ظاهرة الانزياح ظاهرة عربية؟ أم هي مجرّد إسقاط أفكار ومناهج غربية؟

3-ما مدى وظيفة الانزياح في توجيه المعنى؟

4-ما علاقة الانزياح بالنص القرآني؟

-وقد اقتضى موضوع البحث أن أتّبع المنهج الوصفي التحليلي لأنني بصدد وصف الظاهرة اللغوية واستخراجها من سورة الحاقة. ومن أجل ذلك قمت بتقسيم البحث كما يأتي:

مدخل: كان حول موقع ظاهرة الانزياح في حقل الدّراسات اللسانية الإنسانية مصطلحا ومفهوما. وفصلين:

فصل نظري والموسوم بـ:

أولا: تأصيل الانزياح.

ثانيا: وظائفه.

ثالثا: أنواع الانزياح ومستوياته.

رابعا: الانزياح التركيبي والنّص القرآني.

أما الفصل التطبيقي فكان يحتوي على مدخل معنون بـ سورة الحاقة سبب التسمية وأسلوب السورة.

ثم تحديد الآيات التي تحوي الانزياح التركيبي ويليها تطبيق المفاهيم النظرية على السورة.

–ولا يوجد بحث لا يتعرض صاحبه لجملة من الصعوبات تتعلّق أساسا بنقص المراجع المتخصصّة بهذا المجال خاصة منها التطبيقية بالإضافة إلى ذلك كون النّص الذي تعاملت معه ليس كباقي النصوص الأخرى، وإنّي أرجو الإصابة والتوفيق من الله، وإن كانت الأخرى – لا سمح الله– فتلك طبيعة البشر، والكمال لله وحده، والله درّ ابن السّراج إذ يقول:

وما أبرئ نفسي إنني بشر أسهو وأخطئ ما لم يحمني قدرُ

ولن ترى عذراً أولى بذي زلَل من أن يقول مقرًّا إنني بشرُ

مدخل

مدخل

موقع ظاهرة الانزياح في حقل الدّراسات اللسانية الإنسانية

-مصطلحاً ومفهوما-

-مصطلح الانزياح مصطلح غربي وافد إلينا من الدّراسات الأسلوبية الغربية المعاصرة، وهو يعني الابتعاد بنظام اللغة عن الاستعمال المألوف والخروج بأسلوب الخطاب عن السنن اللغوية الشائعة، فيحدث في الخطاب تباعدا (انزياحا) يتيح للشاعر التمكّن من محتوى تجربته وصياغتها بالكيفية التي يراها، كما يحقق للمتلقي متعة وفائدة.

-حيث يعرّفه (ميشال ريفاتير) بقوله: « الانزياح ابتعاد عن النمط التعبيري المتواضع عليه، وهو خروج عن القواعد اللغوية وعن المعيار الذي هو الكلام الجاري على ألسنة الناس في استعماله وغايته التوصيل والإبلاغ».[1]

-بهذا فإن جمعاً كثيراً من العلماء والبلاغيين واللغويين يتفقون على أنّ الانزياح هو "الابتعاد عن الطّريق المألوف أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلّم، أو جاء عفوا لخاطر".[2] حيث جاء هذا المصطلح في ثنايا الدّراسات الأسلوبية واللسانيات الغربية ولقد أجمع النّقاد على أنّ مصطلحات الانزياح العدُول، التجاوز، الانحراف، الاختلاف، الإحاطة وخرق السند كلّها تؤذي المعنى نفسه، حيث أن لغة الخطاب العادي لا انزياح فيها في حين مستواها الإبداعي الذي يعتمد على اختراق هذه المثالية وانتهاكها، ويهدف من خلال ذلك إلى شحن الخطاب بطاقات أسلوبية جمالية تحدث تأثيرا خاصا في المتلقي.

فإذا حاولنا رصد هذه الظاهرة وجدنا أنفسنا أمام أحد النمطين:

أ-مستوى لغوي مثالي في الأداء العادي: يراعي الترتيب المنطقي للجملة غايته إبلاغ رسالة واضحة تواصلية بواسطة لغة مباشرة.

---

[1] نعمان عبد السّميع متولي، الانزياح اللغوي أصوله، أثره في بنية النّص، دار العلم والإيمان، دسوق ، ط1 2014، ص 33.

[2] أحمد غالب الخرشة، أسلوبية الانزياح في النّص القرآني، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ط1، 2014 ص 13.

ب- مستوى لغوي إبداعي: يميل إلى خرق علاقة معيارية مألوفة بين الكلمة ودلالتها المعتادة في اللغة العادية، فهو أسلوب يحمل في ثناياه جمالية فنيّة من خلال خروجه عن المألوف. وبهذا لا يمكن أن يتحقق هذا المستوى إلاّ باستعمال ألفاظ تساعده على ذلك، تلك هي الألفاظ المغيّرة "المنزاحة" وهي التي تعطي في المعنى أمرًا زائدا لموضع القرابة فيها.[1]

-وأدوات الانزياح كثيرة أهمّها:

- التقديم والتأخير في الجانب النّحوي.
- الحذف.
- المجاز، التشبيه، الاستعارة، الكناية.
- المحسّنات البديعية.

"فاللغة الشعرية تقع في منزلة وسطى بين اللغة الخالصة الصحيحة واللغة الغير المعقولة".[2] حيث إن الشاعر يجوز له استعمال عبارات مألوفة بغرض إبلاغ شيء يفهمه الجميع، كما يجوز له أيضا توظيف كلمات وعبارات خارجة عن المألوف بغرض التوّسع في الدّلالات والتلذذ في الكتابات " فليست الأعالي ما يخيف بل الأعماق"[3]لأن الشعر بحسب فاليري: لغة داخل لغة يتشكل بواسطتهما نمط جديد من الدّلالات"[4]، وبدلا من أن يكون " الشاعر جزءا من اللغة المألوفة تصبح اللغة جزءا من الشاعر"[5] إلاّ أنهما عنصران مكمّلان لبعضهما

- مفهوم الانزياح -

[1] ينظر:أحمد بيكس، الأدبية في النقد العربي القديم، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010، ص 65.

[2] بسام قطوس، استراتيجيات القراءة – التأصيل والإجراء النّقدي –مؤسسة حماد، دار الكندي، الأردن، ط 1، 1998، ص 154.

[3] فريديريك نوتشيه، آفول الأصنام، تر: حسان بورقية، محمد النّاجي، إفريقيا الشرق، ط1، 1996، ص 27.

[4] بسام قطوس، استراتيجيات القراءة –التأصيل والإجراء النّقدي. ص 56.

[5] أدونيس، الثابت في الإبداع والإتباع عند العرب، دار السّياق، (د ط)، (د ت)، ج 2، ص 239.

أ- لغة: لقد تناول الكثير من الباحثين والنّقاد واللغويين ظاهرة الانزياح لما لها من ذيوع في الدّراسات العربية والغربية، ولقد ورد مفهوم الانزياح في بحوث كثيرة، حيث جاء في :

لسان العرب[1]

-نَزَحَ: نَزَحَ الشَّيءُ يَنْزَحُ نُزُحًا ونُزُحًا بَعُدُ.

وشَيءٌ نَزُوحٌ ونَزُحَ ونَازحٌ.

ولقد أَنْشَدَ ثَعْلَبُ فقال:

إنّ المذلة منزل نزح عن دار قومك تتركي شتمي.

ونَزَحت الدّار فهي تَنْزَحُ نُزُحًا إذَا بَعُدَت، وقَوْمٌ منّا زيَحٌ وهي جَمْعُ مُنْزَاحٌ والتي تأتي إلى الماء عن بُعَد، وأَنْزَحُ به وأَنْزَحَهُ.

والبَلَدُ النّازحُ ووصَل نَازح بَعيدُ.

أما في المنجد الوسيط فجاء:[2]

نَزَحَ: نَزْحًا ونُزُوحًا: هاجَرَ (نَزَحَ شَعْبٌ).

نَازحٌ مَنْ يَتْزحُ عن وطنه.

انْتَزَحَ: ابتعد عن دياره.

وفي المعجم الوسيط فكان:[3]

-المُنْزَاحُ هو الذي يكثر الاغتراب.

النَّزْحُ: الماء الكدر ونَزَحَت البئْرُ: قلّ ماؤها ونَفَذَ.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح واديسوفت، بيروت- لبنان، ط1، 2006، مج 14، ص 97.

[2] مجهول المؤلف، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، تح: صبحي حمودي، دار المشرق، بيروت، ط1، 2003، ص 1014.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، إشراف: شوقي ضيف، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص 913.

ب- اصطلاحا: لقد تعدّدت المسمّيات للمصطلح الأجنبي "الانزياح" ولكن المعنى كان واحدًا وهو "العدول" أو الخروج عن المألوف غير أنّه هناك الكثير من الباحثين الذين تطرّقوا إلى معرفة اختلافات التسمية للمصطلح الواحد فنجده:

-عند عبد السّلام المسّدي " أنّ الانزياح هو ترجمة حرفية للفظة **L'écart**الفرنسية وتترجم إلى**Déviation**في الانجليزية[1]، ويستخدم النقد الحديث للتعبير عن الانزياح طائفة من المصطلحات ذكرها على النحو التالي:

المصطلح	أصله في الفرنسية	صاحب المصطلح
الانزياح	L'écart	فاليري
التجاوز	L'abus	فاليري
الانحراف	La déviation	سبيتزر
الاختلال	La distorsion	والاك وفاران
الإطاحة	La subversion	باتيار
المخالفة	L'infraction	تيري
الشناعة	Le scandale	رولان بارت
الانتهاك	Le viol	جان كوهين
خرق السّنن	La violation des normes	تودوروف
اللّحن	L'incorrection	تودوروف
العصيان	La transgression	آراجون
التّحريف	L'altération	جماعة مو

ولعّل هذا التعدد هو في الواقع إعلان عن خيبة القبض على مفهوم كلّي وشامل كما يمكن أن ندعوه "بالانزياح".

-والانزياح (En**cart**) [2] هو باب من أبواب الأسلوبية التي تفيد الدّارس في الأدب في تحليل النّصوص وهو: "استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصور وما يتصف به من تفرّد وإبداع وجذب".[1] وذلك نتيجة انحراف الكلام عن نسقه المألوف.

[1] عبد السلام المسّدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982، ص ص 79، 80.

[2] Dictionnaire encyclopédique Larousse, paris, France, 1979, p 464.: ينظر

فالانزياح بحسب جان كوهن هو خاصية أسلوبية لبراعة الشكل الشعري في قول الأشياء وإعادة صياغتها بأسلوب جديد لم يألفه السّامع، أو هو كسر نظام اللغة وبناء نظام جديد وبذلك يكون انحراف الكلام عن نسقه المألوف، أو بمعنى آخر: " انحراف المعنى عن اللفظ لأنّه يجوز للشاعر مالا يجوز لغيره لأنّ الفكرة الواحدة يمكن إبلاغها في قوالب مختلفة ".[2]

–ويعرف ميشال ريفاتير الانزياح بأنّه: "ابتعاد عن النّمط التعبيري المتواضع عليهن وهو خروج عن القواعد اللغوية وعن المعيار؛ الذي هو الكلام الجاري على ألسنة النّاس في استعماله وغايته التّوصيل والإبلاغ".[3]

–فهذه الظاهرة قديمة قدم القلم، حيث كان يعرف عند العرب القدماء باسم "العدول" فاهتمت به البلاغة العربية وأعطته مكانة عالية في مختلف المجالات (العدول المجازي عدول الضرورة، عدول الالتفات والعدول الغامض) وبهذا كان مفهوم الانزياح ليس جديدا في العربية ولا طارئا على فنونها.

–وإن الانزياح بحسب ابن منظور[4] هو الابتعاد عن المعنى الأصلي والمعجمي فهو خلق لغة جديدة تهدم المألوف لتبني على أنقاضه لغة شعرية (...) فشاعر يحاول بناء نظام جديد لم يصادفه القارئ وهذا ما يخلق المتعة عند المتلقي والتميّز عند المؤلف وهو لا يأتي هكذا عبثا بلا هدف، وإنما يأتي به المبدع شاعرا أو ناثرا لغاية وهدف نتبيّنه في:[5]

1–ما يخدم النّص.

2–ما يخدم المتلقي.

حيث جاء في قاموس لاروس الموسوعي: إن الكلمة Encart لغة: هي حركة عدول عن الطريق أو خط السيّر وفي الاصطلاح هي فعل الكلام الذي يبتعد عن القاعدة.

[1]عصام قصبجي وأحمد محمد ويس، وظيفة الانزياح في منظور الدّراسات الأسلوبية، مجلّة بحوث جامعة حلب، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، عدد 28، 1995، ص 39.

[2]ينظر: جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبال للنشر، المغرب، ط1، 1986، ص 129.

[3] نعمان عبد السميع متولي، الانزياح اللغوي: أصوله أثره في بنية النّص، ص 33.

[4] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص 98.

[5] نعمان عبد السميع متولي، الانزياح اللغوي: أصوله أثره في بنية النّص، ص 34.

1. إنه يخدم النّص بما يقدّم من انزياحات وانحرافات لغوية كالتقديم والتأخير حينا والذكر والحذف حينا آخر، وما يقدّم من إشعارات وتشبيهات وكنايات ومحسّنات.
2. أمّا من جانب المتلقي فهو ما يحدث لهذا الأخير من المفاجأة بالخروج عن النظام المألوف المتّبع في نظام الكلام.

وهكذا عن الانزياح "دعامة نظرية لعدد من المدارس والباحثين برغم ما بينهما من اختلاف من حيث المنطلق والمناهج".[1] لأّن نهاية الحديث كانت واحدة ومهما تنوعت المسّميات واختلفت الآراء في معنى مصطلح "الانزياح" وأثره الجمالي وبعده الفني.

[1] مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011، ص 39.

الفصل الأول:

دراسة مجملة عن الانزياح اللغوي

المبحث الأوّل: تأصيل الانزياح

إن عدم الدقة في الترجمة والنقل من الثقافات الأخرى أدى إلى نوع من الغموض والاضطراب في قضايا المصطلح، فضلا عن اختلاف الثقافات وتعدد المدارس والاتجاهات الفكرية والفلسفية، مما أدى إلى إشكالية في المصطلح فيكون للمصطلح الواحد أكثر من لفظ وعدّة مرادفات وربما "تعود هذه الإشكالية في الأدب العربي إلى تعدّد واصفي المصطلح في الوطن العربي واختلاف ثقافاتهم، ثم الانقطاع فيما بينهم بحيث لا يمكن أن يفيد السّابق منهم اللاحق، ولعلّ شيئا من آثار العناد أن يكون من وراء هذا التعدد والاختلاف، إذ إن كل فئة ترى بأنها أحقُّ أن تتّبع، فلا بد أن تبدع لنفسها مصطلحا خاصا بها (...) وهذا مصطلح الانزياح L'écart يشهد على تلك الإشكالية إذ ترجم إلى أكثر من 40 مصطلحا".[1]

المطلب الأول: الانزياح في الدراسات العربية القديمة

أولى أجدادنا العرب اللغة العربية اهتماما واسعا، وقدموا ملاحظات ذات قيمة حول قضاياها، فقد سبقوا زمانهم بما قدموا من نظريات في اللغة واللسانيات، وقد قاموا بجهد هائل في دراسة اللغة واجتهدوا في جمع أصولها ولمّ شتاتها واستنباط أحكامها العامة التي تبرز قيمتها عند مقارنتها ببعض المفاهيم الألسنية المعاصرة.

"ويعترف الغربيون المنصفون بالجهود اللغوية العربية القديمة وإسهامها في مجالات الدّراسات الصوتية والدّراسات المعجمية، حتى لقد كتب بعض هؤلاء مشيدا تلك الجهود ومعترفا بتأثرها الفعال في نهضة الدّراسات اللغوية في بلاد الغرب".[2]

والذي لاشك فيه أن كثيرا من القضايا اللغوية قد تناولها علماء العربية بمسميات تختلف عما ورد إلينا من الغرب، فمثلا وفود مسمى: "الانزياح[3] اللغوي" في ركاب ما جاء من الغرب، وهو بالضبط ما تناوله علماء العرب تحت مسمى: التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والزيادة والترتيب.

---

[1] نعمان عبد السميع متولي، الانزياح اللغوي أصوله أثره في بنية النص، ص 103.

[2] المرجع نفسه، ص 104.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 104.

المطلب الثاني: الانزياح في الدّراسات الغربية الحديثة:

شهدت أوروبا نهضة ملموسة في الدراسات اللغوية واللسانيات تمخّض عنها ظهور الاتجاهات النقدية: الأسلوبية والتفكيكية والبنيوية، وظهور عدد من المصطلحات اللغوية كالتّناص والانزياح والمفارقة.

-ولقد حدثت القطيعة مع المناهج النقدية التقليدية أن وحّدت الخروج والتمّرد على الرومانسية لتجاهلها موضوعها النقدي، وهو النّص الأدبي وانشغالها بعناصر وإشكالات أخرى خارج النّص الأدبي، كما كان لهذه القفزة الهائلة في حقل الدراسات اللسانية أثر ملموس في ظهور مناهج النّقد الحديثة المشار إليها عالية يتضح ذلك فيما يلي:

-ففي عام 1916 ظهرت دراسات العالم اللساني دو سوسير تحت عنوان:

محاضرات في اللسانيات العامة ثم توّلد عنها:[1]

- المدرسة الشكلية الروسية في الربع الأول من القرن العشرين.
- وفي نفس الفترة الزمنية ظهور النقد الجديد في أمريكا على يد عدد من النقاد الأكادميين.
- كذلك ظهور ما عرف بالنقد النصوصي في كتاب (معنى المعنى) المنشور عام 1922م.

وقد ركزت هذه المدارس النقدية على دراسة الأدبية (...) ثم تزايدت الاتجاهات النقدية ذات المرجعيات الأسلوبية والشكلية والبنيوية خلال أكثر من نصف قرن من الزمان على يد (جان كوهين) (ورولان بارت(و (تودوروف) و (جوليا كريستيفا) وتضمنت مؤلفاتهم دراسات واضحة لمقاربات نصوصية تحليلية وصار النقد على درجة عالية من الموضوعية.

-والذي ينبغي أن نشير إليه أن المدرسة الشكلية اهتمت بدراسة ما يعرف: "بالانزياح الأسلوبي" وهو عبارة عن خرق لمعايير الاستخدام الدّلالي للكلمات التي ترد في لغة الحديث اليومي.

[1] ينظر: نعمان عبد السميع متولي، الانزياح اللغوي – أصوله أثره في بنية النص، ص 105.

–" وقد حدد جان كوهن بأنه انحراف عن معيار، وهو قانون اللغة الاعتيادية أو المألوف بحمل قيمة جمالية (...) "فهو خطأ؛ ولكنه كما يقول "بروتو" خطأ مقصود قصد إليه المتكلم أو جاء عفو

الخاطر لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى وبدرجة متفاوتة".[1] إن المدرسة الشكلية بتأكيدها على مفهوم "الانزياح" والقيمة الجمالية تكون قد نقلت الدراسات اللغوية نقلة كبيرة، وفتحت آفاقا رحبة لمزيد من البحث وتناولوا قضايا اللغة آخذين في الاعتبار أن "اللغة متطورة نامية وقضايا الأدب والنقد مطردة تتأثر دائما بظروف العصر ومتطلباته".[2]

–وكان من ثمار هذا كلّه تطوّر الدراسات اللغوية والنقدية في شرقنا العربي والتي نأمل لها الرقي سيرا على نهج علماء اللغة العربية وشيوخها الأفداد.

[1] أحمد غالب الخرشة، أسلوبية الانزياح في النص القرآني، ص 13.

[2] نعمان عبد السميع متولي، الانزياح اللغوي – أصوله– أثره في بنية النص.، ص 106.

المبحث الثاني: وظائف الانزياح

لعله قد تأكد مما مضى أن اللغة مستويان: الأول عادي مثالي والثاني أدبي منزاح، والمستوى الأول يناسب النّحاة وعلماء اللغة ومن حذا حذوهم أما المستوى الثاني المنزاح فقد رأى فيه البلاغيون جمالا نسبيا وعدّوه من متطلبات اللغة الأدبية، وجعلوا من المستوى العادي معيارا يقيسون به مقدار انزياح المستوى الفني لأن "التركيب اللغوي في أدائه الفني قد ينزاح عن النمط التقليدي بأن يتضمن بعض الملامح التي ينفرد بها عمّا سواه، ولا ينبغي أن ننظر إلى تلك الانزياحات على أنّها رخص شعرية أو ابتداع فردي، وإنما هي في الواقع نتاج براعة استخدام المادة اللّغوية المتوفرة وتوظيفها الذكي للإمكانات الكامنة في اللغة"[1]

وبالتالي فإن القول بالوظيفة لا يدخل في باب النفعية، وإنما الوظيفة ضمن العالم الخاص للشعر والذي هو عالم قائم بذاته، بعيدا عن أية غايات وقد تعدّدت وظائف الانزياح ولعلّ أبرزها:[2]

- المفاجأة
- تجديد القواعد اللغوية

المطلب الأول: المفاجأة

ترى المدارس النقدية الحديثة أن "المفاجأة" هي الوظيفة الأساسية للانزياح وذلك من باب الاهتمام بالمتلقي، ولا شك بأن للمفاجأة الدّور الكبير في لفت انتباه المتلقي للنّص. فهذا أرسطو يقول: "الدّهشة هي أول باعث على الفلسفة".

–وقد أدركت معظم الاتجاهات النقدية الحديثة دور عنصر المفاجأة في إغناء النص الأدبي، لذلك وجدوا في الانزياح مصدرا مؤهلا لإحداث وتحقيق المفاجأة فإن: "الشيء من غير معدنه أغرب، وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم، وكلّما كان أبعد في الوهم كان أطرف، وكلما كان أطرف كان أعجب، وكلما كان أعجب كان أبدَعْ (...) والناس موّكلون بتعظيم الغريب واستطراف البعيد، وليس لهم في الموجود الرّاهن، وفيما تحت قدرتهم على الرأي والهوى، مثل الذي لهم في الغريب القليل وفي النّادر الشاذ (...)

[1] عيد رجاء، البحث الأسلوبي "معاصرة وتراث"، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د ط)، 1993، ص 148.

[2] عبد الله خضر ثير داود، الانزياح التركيبي في النص القرآني، دروب للنشر، عمان الأردن، ط1، 2016، مج1، ص 74.

ولذلك قدّم بعض الناس الخارجي على العريق والطارف على التليّد".[1] ولذلك عرفه جاكسون "بخيبة الانتظار"[2] بأن المفاجأة تستنتج من خلال تولّد اللا منتظر من المنتظر.

ويبدو أن وظيفة الانزياح لم تظهر بمثل ما ظهرت عند حازم القرطاجي الذي نجد عنده من الكلام ما يعاضد ما مضى وربما زاد عليه، فهو حين يأتي على المقارنة بين قسمين من التشبيه: قسم متداول بين الناس وآخر يقال أنه مخترع فنجده يقول عن الثاني: "هذا أشدّ تحريكا للنفوس إذ قدّرنا تساوي قوة التخييل في المعنيين، لأنها أنست بالمعتاد، فربما قلّ تأثرها له، وغير المعتاد يفجؤها بما لم يكن يه لها استئناس قط، فيزعجها (يدفعها) إلى الانفعال بديها بالميل إلى الشيء والانقياد إليه أو النّفرة عنه والاستعصاء عليه".[3]

فإن كانت وظيفة الانزياح هي المفاجأة، وإن المفاجأة سوف تؤذي إلى لفت انتباه المتلقي وجذبه نحو النص وبالتالي الوصول إلى إثارة الجمال في المتلقي.

المطلب الثاني: تجديد القواعد اللغوية

إن الانزياح يؤذي إلى تغيير القواعد وتجديدها ومن ثم إحكامها مجددا، فتكشف من خلالها علاقات لغوية جديدة تصطدم مع ما تعوّد عليه الذّوق والعادة، وما الانزياح إلا نتيجة لاحتياج الناس في التعبير وذلك حين: "تتزاحم المعاني في أذهانهم والتجارب في حياتهم ولا يسعدهم ما ادّخروه من ألفاظ وما تعلموه من كلمات"[4] لأن المبدع شكل اللغة حسب ما تقتضي حاجته غير آبه بالحدود والأنظمة والدّلالات الوضعية ويعمد إلى "الانتقال ممّا هو ممكن إلى ما هو غير ممكن"[5] لأنه يطمع إلى التقديم في رؤيته وإحساسه بالطريقة التي يراها أكثر تأثيرا.

---

[1] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت،(د ط) (د ت)، ص 89 و 90.

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982، ص 125.

[3] القرطاجني أبو الحسن حازم، منهاج البلقاء وسراج الأدباء، تقرير وتح: محمد الحبيب، ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، (د ط)، 1966، ص 96.

[4] ينظر: عبد الله خضر ثير داود، الانزياح التركيبي في النص القرآني، ص 76.

[5] موسى ربابعة، الانحراف مصطلح نقدي، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، ع 4، 1995، ص 15.

المبحث الثالث: أنواع الانزياح ومستوياته

يعد الانزياح المسؤول الرئيسي عن غموض اللغة لأنه ينحرف بالمفردات عن دلالتها التواضعية إلى دلالات أخرى وإفراغ الكلمات من معناها المألوف وتخليصها من الحتمية والمعيارية، وتسليمها للاحتمال وذلك ما جعلها تحوي أكثر من دلالة، وتنقسم هذه الانزياحات إلى نوعين رئيسيين وكل نوع ينقسم إلى مستويات: الانزياح الدّلالي والانزياح التركيبي.

المطلب الأول:الانزياح الدّلالي

تخرج لغة الشعر أو النثر على حدّ سواء بالألفاظ الأصلية وتدخل في نمط الانزياح "فتخرج من منطقتها وتعرض عن معناها وتكتسي معاني أخرى وهذا الانزياح هو ما يعرف بالانزياح الدّلالي وهو يصرف نظر المتلقي بعيدا عن الدّلالات المرجعية للكلمات"[1] فالألفاظ تبتعد عن معناها الأصلي عند تعرضها للانزياح "فالانزياح جاء لإخراج اللغة من دائرة المعاني المعجمية الضيّقة والمعيارية المحدّدة إلى دائرة النشاط الإنساني الحيّ"[2] لأن الانزياح الدّلالي يكون في اللغة العربية من خلال كسر القاعدة المتعارف عليها بحيث تسند صفات غير معهودة إلى أشياء معهودة فتكون "غاية الانزياح لفت الانتباه ومفاجأة القارئ أو السامع بشيء جديد والحرص على عدم تسرّب الملل إليه"[3] فالسياق هو المحدّد لمعاني ودلالات الكلمات ولا تكون كل كلمة مستقلة بذاتها بل يجب وضعها داخل السياق من أجل معرفة المعنى الذي وضعت له لأن "اللغة مستودع الماضي ولكنها في الوقت نفسه ينبوع المستقبل حيث أن الأساس هو كلام الشاعر الخاص به"[4]. وهذه الخاصية هي المميزة لكل شاعر حيث أن الشاعر بسرد شعره في قالب مخالف لكتابات عديدة.

ويعيش داخل هذا النوع من الانزياح مستويين هما:

- الانزياح الاستبدالي.

---

[1] الغدامي عبد الله، الخطيئة والتكفير– من البنيوية إلى التشريحية–، قراءة نقدية كنموذج إنساني معاصر، نادي جدّة الأدبي الثقافي، ط1، 1985، ص 24.

[2] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية– الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007، ص 184.

[3] المرجع نفسه، ص 184.

[4] عبد الحليم محمد اسماعيل علي، ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2011، ص 131.

- الانزياح السياقي.

الفرع الأول: الانزياح الاستبدالي

هذا النوع تفضيل الاستعارة على ماعداها، فالاستعارة عماد هذا النوع من الانزياحات نظرا لأهميتها ولما لها من فوائد جمّة في البناء الأدبي الشعري حيث تناولها الكثير من الباحثين واللغويين واللسانيين لما لها من وظائف أبرزها:[1]

- شرح المعنى وإبانته.
- تأكيده على المبالغة فيه
- الإشارة إليه بقليل من اللفظ.
- حسن المعروض الذي يبرز فيه.

"فالاستعارة هي استبدال لفظ ونقل المعنى من تعبير إلى تعبير آخر"[2] .

الفرع الثاني: الانزياح السّياقي

فاعلية السياق هي التي تساعد الكلمة على تجاوز بعدها المعجمي لصالح دلالات جديدة، وأنّ إذا لم يكن "للكلمة في ذاتها طاقة تتعدد بها دلالتها أو تختلف وهي في حالة انفرادها فحين تجتمع إلى كلام آخر وتنظم معه تنطلق منها طاقات وتتكشف منها أو تختفي جوانب لم يكن في المستطاع أن تتكشف منها أو تختفي وهي منفردة، الأمر الذي يسمح لها أن تكون على حال واحدة أبدًا"[3] . لأن الكلمة لا تعمل في حذ ذاتها وبذاتها وإنما يجب أن توضع داخل السيّاق حتى يكتمل معناها ومدلولها، وهذا ما يجعلها تعطي أكثر من معنى – تعدّد المعنى–" وإن الألفاظ المفردة والتراكيب تتعرض بسبب السياقات اللفظية والمقاسية المختلفة لألوان من التغيير الدلالي".[4] ونجد أن السياق يقوم على مستويين: السياق النحوي أو

---

[1] سليم سعداني، الانزياح في الشعر الصوتي– رائية الامير عبد القادر أنموذج– إشراف: محمد مساوي، ورقلة، 2010، ص 52.

[2] يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث– الأبعاد المعرفية الجمالية، الأهلية عمان، ط1، 1997، ص 45.

[3] يوسف نور عوض، نظرية النقد الادبي الحديث، دار الامين، القاهرة، ط1، 1994، ص 151.

[4] ممدوح عبد الرحمن الرمالي، العربية والوظائف النحوية، دراسة في اتساع النظام والاساليب، دار المعرفة الجامعية، جدة، (د ط)، 1996، ص 211.

البنية والسياق المعجمي فالأولى "تصف الكلمة وحدة نحوية والثاني ترد فيه المفردة بوصفها وحدة دلالية معجمية".[1]

وبالتالي فالاستعارة في نظر النظرية السياقية هي عملية خلق جديدة وأن الكلمة لا يمكن أن تفهم إلا من خلال السياق وعلاقاتها مع الكلمات الأخرى.

المطلب الثاني: الانزياح التركيبي

الانزياح التركيبي وحده القادر على خرق قوانين اللغة ومعاييرها، ونجده في أساليب متعدّدة لا تنحصر في التقديم والتأخير بل تتعداه إلى الحذف ولكن هذا الأخير يشترط وضوح الصورة أو الشيء المحذوف في ذهن المتلقي والقدرة على تقبله.[2]

فإذا كان النحاة واللغويون قد أقاموا مباحثهم على رعاية الأداء المثالي فإن البلاغيين ساروا في اتجاه آخر، حين أقاموا مباحثهم على أساس انتهاك هذه المثالية والعدول عنها في الأداء الفني، فالعدول في نظرهم يمثل الطاقة الايحائية في الأسلوب. "بحيث يلعب المستوى التركيبي دورا مهما في التوجه الدّلالي للجملة، فعلى سبيل المثال استخدام الشاعر لجمل النّفي للتعبير عن الحرمان وكمدلول سيميائي على قيمة النّفي بالإضافة إلى التقديم والتأخير وما يحمله من دلالات بلاغية تثري النّص"[3] ومنه كان العدول التركيبي هو خروج اللغة الأدبية عن معيار اللغة العلمية من جهة التركيب، وينقسم هذا النوع من الانزياح إلى قسمين:

- الانزياح النّحوي.
- الانزياح الصّوتي.

[1] ممدوح عبد الرحمن الرمالي، العربية والوظائف النحوية– دراسة في اتساع النظام والأساليب، ص 220.

[2] تمام حسّان، الأصول– دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه اللغة البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، (د ط)، 2000، ص 145.

[3] عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة، (د ط)، 2003، ص 109.

الفرع الأول: الانزياح النحّوي

ليتوضح هذا المفهوم نورد بعض الأمثلة بغية تقريب المعنى النحوي للانزياح:

1-التقديم والتأخير:

يمكن تحديد مفهوم التقديم والتأخير في نظم الكلام وتركيبه بأنه:

"تبادل في مواقع الكلمات بحيث تترك الكلمة مكانها في المقدمة لتحل محلّها كلمة أخرى وذلك لتؤذي غرضا بلاغيا ما، كانت لتؤذيه لو أنها بقيت في مكانها المحّدد الذي اقتضته قاعدة الإنضباط اللغوي".[1]

ولهذا فإن هذه الظاهرة دليل على مرونة اللغة العربية وحرّيتها في تغيير صياغة الجملة والتصرّف فيها، فإذا نظرنا إلى عناصر الجملة وجدناها كلّها معرّضة لتغيير أماكنها بالتقديم والتأخير، يشترك في ذلك المسند إليه "المبتدأ والفاعل"، والمسند "الخبر والفعل" و"متعلقات الفعل".

-وقد وضع النّحاة أصلا مثاليا لترتيب هذه العناصر في الجملة العربية، إذ أن الأصل في:

1. الجملة الاسمية أن يأتي المبتدأ أولا والخبر ثانيا؛
2. الجملة الفعلية أن يأتي الفعل أولا ثم الفاعل والمفعول به أو غيره من مكملات الجملة، وتغيّر في هذا الترتيب – بالتقديم والتأخير – يمثل انزياحا عن الأصل واختراقا للحركة الأفقية المنتظمة المسيطرة على بنيته العميقة تبعا لعنصر القصد عند المبدع.

-وكان سيبويه قد ذكر سببا عاما لتقديم أحد عناصر الجملة وهو الاهتمام والعناية حيث قال عند ذكر الفاعل: "كأنّهم إنما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى وإن كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم"،[2] وإذا كان سيبويه قد اتخذ من التقديم والتأخير رمزا للعناية

[1] ينظر: سلطان منير، بلاغة الكلمة والجملة والحبل، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 1988، ص 138.

[2] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1983، ص 250.

والاهتمام، فإن عبد القاهر الجرجاني لا يقف عند هذا الحدّ، ويرى أن قصره على العناية والاهتمام يبعده عن أن يكون من عناصر إدراك أسرار التركيب اللغوي وفهمه والوصول إلى نكهة وتذوق حلاوة ما فيه من معنى.

فالتقديم والتأخير يمثّل عاملا مهما في إثراء اللغة وإغناء التحوّلات الإسنادية التركيبية في النص الأدبي مما يجعله أكثر حيوية ويبعث في نفس القارئ الحرص على مداومة النظر في التركيب بغية الوصول إلى الدّلالات الكامنة.

ويأتي التقديم والتأخير في أحوال كثيرة نذكر منها:

1-1-تقديم الخبر:

يقول ابن مالك:[1] " والأصل في الأخبار أن يؤخرا

وجوّزو التقديم إذ لا ضررا"

قيل:قائمٌ زيْدٌ وأصله: زيْدٌ قائمٌ.

فالأصل في تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ولكن يجوز تقديم الجزء لأغراض بلاغية.

1-2-تقديم المفعولات:

أ-تقديم المفعول به: يتمظهر في تقديمه على الفاعل وتقديم المفعول به الثاني على الأول وتقديم المفعول به على الفعل، إذ "يتقدم المفعول به على الفاعل بشرط وجود قرينة تبيّن الفاعل من المفعول والكلام في ذلك كثير".[2]

مثل:زيْدًا ضربتُ، فهذا المعنى يفيد التخصيص لأن الأصل في القول ضربتُ زيْدًا.

ب-تقديم الحال:جعلت الحال ضمن تقديم المفعولات لأنها " تلتقي في عدة أمور، في أنها غالبا تأتي بمعنى الحدث (جاء الرجل راكبا) ومنها كونها منصوبة..."[1] وتقديم الحال يتجلى في مظهرين :[2]

[1] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك- في النحو والصرف-، دار الإمام مالك للكتاب، طبعة مصححة، 1430، ص 24.

[2] ينظر: علي أبو القاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ج1، ص 83و 84.

- إما أن تتقدم على صاحبها: رأيت ضاحكة هندًا.

- وإما أن تتقدم على عاملها: قال تعالى: "خشعًا أبصارهُمُ يخرجون من الأجداث"[3] فقد انتصب خشعا على الحال من ضمير يخرجون.

1-3-تقديم المستثنى: "يجوز تقديم المستثنى عل المستثنى منه "[4].

نحو قولك: قام إلا زيدًا القوم، وقولك ها هما إلا زيدًا قومك.

1-4-تقديم التمييز: وجاءت تحت المفعولات لأنه يشاركها في النّص، ولتقديم التمييز صورتان:

-تقديمه على المفضل عليه وتقديمه على عامله،[5] فيتقدم على المفضل عليه في نحو قوله تعالى: "أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بَعْدُ وقاتلوا"[6] قدم فيه التمييز على المفضل عليه من الذين.

1-5-تقديم الظرف والمجرور بحرف الجرّ:

يظهر هذا التقديم في صورتين: الأول تقديم الظرف والجار والمجرور بالنسبة إلى سائر متعلقات الفعل (الفاعل – نائب الفاعل- المفعول به – الحال- التمييز.... غيرها، والثانية تقديمها بالنسبة للفعل أو ما أشبهه (كالفعل والمصدر...).[7]

مثل: قال تعالى: " ألا إلى الله تصير الأمور"[8] فالمعنى يفيد أن الله تعالى هو المختص بصيرورة الأمور إليه دون غيره.

---

[1] ابو العباس، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، ج4، ص 168.

[2] ينظر: أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية في اللغة العربية، دار أصالة، الجزائر، 2009، ص 162 وماتليها.

[3] سورة القمر [07].

[4] ابن جنيّ، الخصائص، وينظر: حمادي أحمد فرحات الشعري، الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات ابن تيمية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج2، ص 447.

[5] ينظر: أبو العباس، المقتضب، ج3، ص 36.

[6] سورة الحديد [10].

[7] ينظر: علي أبو القاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ج1، ص 95.

[8] سورة الشورى، [53].

–ولهذا فإن ظاهرة التقديم والتأخير تشكل منبها أسلوبيا يعمد إليه المبدع لخلق صورة فنية متميزة، لا يمكن أن تتحقق دون التغيير في ترتيب عناصر الجملة في النص الإبداعي.

–ولكي لا ننساق وراء الحديث النظري عن جماليات هذه الظاهرة اللغوية – التقديم والتأخير– وأثرها في المتلقي، فإننا نخلص إلى القول "إن ظاهرة التقديم والتأخير سمة بارزة في النصوص الأدبية وإذا كانت أهميتها قد برزت في كلام الكتاب والشعراء فإننا نجد هذه الأهمّية تعظم في كلام الخالق عزّ وجل، فما قدّم لفظ فيه ولا أخّر إلاّ لغرض بلاغي، وحكمة بالغة، وفطنة أسلوبية جاذبة، وهذا يعني أنّ ترتيب الكلمات في النّص القرآني لا يرد اعتباطا وإنما يعكس ترتيب المعاني في النّفس، إذ أن الجملة القرآنية تتبع المعنى "فتصوّره بألفاظها، لتلقيه في النّفس، حتى إذا استكملت الجملة أركانها، برز المعنى ظاهرا فيه المهّم والأهم، فليس تقديم كلمة على أخرى صناعة لفظية فحسب، ولكنّ المعنى هو الذي جعل ترتيب الآية ضرورة لا معدّى عنه، وإلاّ اختل وانهار".[1] فعلى الرغم من أنّ الجملة العربية لا تتميّز بحتمية في ترتيب أجزائها إلاّ أن النّحو العربي يشير إلى رتب تحفظ هذه الأجزاء، والانزياح عن هذه الرتب يعدّ خروجا عن الوظيفة النّفعية للغة إلى الوظيفة الإبداعية لها.

2– الحذف:

الحذف هو تحول في التركيب اللغوي حيث يشير القارئ ويحفزّه على سدّ الفراغ لاكتمال الدّلالة أو المعرفة، لأنه أسلوب يَعمَدُ إلى الإخفاء والابتعاد بغية تعدّدية الدّلالة لأن بعض العناصر اللغوية يبرز دورها بغيابها أكثر من حضورها، والحذف يفيد معنى الإسقاط وهو ما تعارف عليه النّحاة والبلاغيون فهو عندهم "إسقاط جزء الكلام كلّه لدليل".[2]

–ويعني ذلك تقليل ألفاظ من التركيب دون أن نخلّ بالمعنى، وهو: "أسلوب محدّد من أساليب التأويل يركز على دعوى إعادة صياغة المادة اللغوية ولا سيما النّصوص المخالفة لقواعد التصرّف الإعرابي".[3]

[1] بدوي أحمد، من بلاغة القرآن، دار النهضة مصر، الفجالة، القاهرة، (دط)، 1950، ص 105.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط3، 1993، ص 164.

[3] علي أبو المكارم، أصول التفكير عند النحويين، المنشورات الجامعية الليبية، 1973، ص 273.

-وأول من استعمل مصطلح الحذف استعمالا علميا هو: سيبويه، وهذا بناءًا على ما وصلنا من آثار مدوّنة للسابقين لكنّه لم يورد لنا في كتابه أي تعريف صريح له، وإنما كان يورد الشواهد والأمثلة التي تندرج تحت هذا المصطلح، ولعل عذره في ذلك أنّ الأمثلة والشواهد تغني عن التعريف.

ومن خلال هذه الأخيرة نستنتج أنّ الحذف عنده يعني: إسقاط عنصر من عناصر النّص، سواء كان المسقط حركة أو حرفا أو كلمة أو جملة.

-ولعل أهم أنواع الحذف تتجلى لنا في ما يلي:[1]

- الحذف من حيث الشكل والصيغة.
- الحذف من حيث البساطة والتركيب.

2-1- أقسام الحذف من حيث الشكل والصيغة:

يقسم الحذف من حيث الشكل والصيغة غلى قسمين: حذف الكلمة وحذف الجملة.

أ- حذف الكلمة:

وحذف الكلمة يأتي على صوّر مختلفة وهي: حذف المسند إليه، وحذف المسند، وحذف القيود. والآن سنورد كل صورة على حدة:

✓ حذف المسند إليه:

يعدّ المسند إليه أحد ركني الجملة، بل هو الركن الأساس لأنه عبارة عن الذات وهو أنواع: المبتدأ والفاعل.

✓ الحذف المسند:

أما المسند فهو ما نخبر به عن الذات أو المفهوم المحكوم به أو المخبر به أو ما حكمت به على شيء، وهو كالوصف للذات وهو أيضا أنواع: الخبر والفعل.

[1] مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم "وأثره في المعاني والإعجاز"، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط**1**، **2009**، ص **41** وما يليها.

ب–حذف القيود:

والقيود هي التكملات أو المكملات أو الفضلات أو متعلقات الإسناد، وهي أنواع كثيرة، فكل ما سوى المسند إليه والمسند والمسند قيّدٌ،ومن القيود: المفعول به،الحال،والمضاف إليه،والصّفة والحروف كلها.

ج–حذف الجملة:

ولحذف الجملة صوّر مختلفة وهذه الصوّر هي: حذف الشرط، وحذف جوابه، وحذف القسم وحذف جوابه، وحذف الاستفهام، وحذف جوابه، وحذوف عامة، وفجوات القصّة وسأتكلم الآن عن كل صورة من هذه الصوّر:[1]

✓ حذف الشرط وجوابه:

جملة الشرط هي الرّكن الأوّل للعبارة الشّرطية وجواب الشرط هو الرّكن الثاني لها ولقد ورد حذفها في القرآن الكريم ومن الشواهد على ذلك:

قوله تعالى: "قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم".[2] تقديره: (فإن اتبعتموني) يحببكم الله.

✓ حذف الاستفهام وجوابه:

ولقد ورد حذفها في القرآن الكريم، ومن الشواهد على ذلك:

قوله تعالى: "ياقوم اعملوا على مكانتكم إنّي عاملٌ سوف تعلمون من يأتيه عذابٌ يخزيه وهو كاذبٌ وارتقبوا إنّي معكم رقيبٌ".[3]

كأنّهم قالوا: فماذا يكون إذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت أنت؟ فقال: سوف تعلمون ما يكون.

[1] ينظر: مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم "وأثره في المعاني والإعجاز".

[2] سورة آل عمران [31].

[3] سورة هود [93].

✓ فجوات القصّة:

إنّ من خصائص القصة في القرآن الكريم تلك الفجوات بين المشهد والمشهد، بحيث يترك بين كل مشهدين أو حلقتين فجوة يملؤها الخيال، وهذه الطريقة متّبعة في جميع القصص القرآني على وجه التقريب، وغالبا ما يكون المحذوف أكثر من جملة.

2-2- أقسام الحذف من حيث البساطة والتركيب:

يقسم الحذف من حيث البساطة والتركيب إلى قسمين: حذف إفراد وحذف إبدال.

أ- حذف الإفراد:

وحذف الإفراد هو إسقاط عنصر من عناصر النّص، دون أن يقام شيء مقامه. كقوله تعالى: "لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعدُ وقاتلوا وكلاّ وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير".[1]

والتقدير: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل (ومن أنفق من بعده وقاتل) بدليل ما بعده.

ب- حذف الإبدال:

حذف الإبدال هو إسقاط عنصر من عناصر النّص مع قيام الشيء مقامه. لقوله تعالى: "واسأل القرية التي كنّا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنّا لصادقون".[2] والتقدير: واسأل (أهل) القرية لأن القرية نفسها لا يمكن أن تسأل لذلك فإن المضاف في هذا الشاهد محذوف وناب منابه المضاف إليه.

[1] سورة الحديد [10].

[2] يوسف [82].

الفرع الثاني: الانزياح الصّوتي:

الانزياح الصوتي هو انحراف على مستوى أداء الحروف وهو متصل بجهاز النطق عند الإنسان، وهو يختلف باختلاف المناطق وباختلاف الأفراد، ولقد أولى النحاة اهتماما بالغًا لهذه الظاهرة عندما تنبهوا إليها فرأوا: "أنّ الحرف الواحد تتعدّد صوّره بحسب موقعه مما جاوره من الحروف فكان عليهم أن يجرّدوا أصلا لهذه الصور وأن يجعلوا الصورة المختلفة عدولا عن هذا الأصل بحسب مبادئ معيّنة للتغيير والتأثير كأثر الإدغام والإخفاء والإقلاب...".[1]

وهذا ما دفع النّحاة والبلاغيون إلى تحديد حروف اللغة العربية إلى ثمانية وعشرين حرفا إضافة إلى الهمزة ولولا هذا المعيار لأصبح لدينا عدولا نهائي من الأصوات.

-"فالانزياح عند الأصوات الأصلية يؤذي إلى معاني أخرى تحدد حسب الأسلوب الذي استمرّت فيه".[2]

-والعدول الصّوتي يظهر بكثرة خاصة على مستوى اللهجات.

[1] يمام حسّان، دراسة ابستيمولوجية الفكر اللغوي عند العرب النحو – فقه اللغة– البلاغة، ص 145.

[2] ينظر: سليم سعداني، الانزياح في الشعر الصوتي، رائية عبد القادر أنموذجا، ص 51، 52.

المبحث الرابع: الانزياح التركيبي والنّص القرآني

شكّل النّص القرآني قيمة جمالية عند المتلقين منذ بداية نزوله، وهو المعجزة السالمة من المعارضة والمقرونة بالتّحدي لقوله جلّ علاه: "قل لئن اجتمعت الانس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا".[1] وقد جاء هذا النص حاملا لأبعاد دينية عقائدية وفي الوقت ذاته حاملا قيمة جمالية لغوية تؤكد الإعجاز فاجأت العرب؛ لأنها من جنس لغاتهم، وقد كانت هذه المفارقة حافزا قوّيا لأن يقترب من هذا النص المخاطبون به حتى يمكن لهم الوقوف على حقيقته الإعجازية الجمالية.

-إنّ من الصعب الفصل بين المستوى العقائدي والمستوى اللغوي للنص القرآني، بل لقد تشاكل المستويان لتحقيق الإعجاز عبر مزاوجة الإسلام واللغة فأنتج كتابة جديدة لم يكن للعرب عهد بها، ومن هنا كان طرحهم للسؤال المهّم: أين تكمن مزّية الإعجاز في النّص القرآني؟

فراحت تقدّم قراءات متعددة للنص تعلل الظاهرة الإعجازية.

-واهتم الدّارسون العرب بالقرآن الكريم وبدراسته وبيان إعجازه ووصفوا لذلك دراسات ومؤلفات تكشف عن نظرتهم إلى الموضوع. "ولعل النص الجيّد هو ذلك الذي لا يرض بأن يقرأ قراءة واحدة تزعم لنفسها أنّها القراءة الوحيدة الممكنة، بل هو ذلك الوجود الذي يتحقق عبر قراءات متعدّدة قد تتباين وتتمايز".[2]ومن هنا كان للثبات والتحوّل أهمية في قراءة النص القرآني عند الإعجازيين الذين اتخذوا "أدوات إجرائية خاصة لفك استغلاق النّص للوقوف على القيّم الجمالية التي تحقق الإعجاز والذي يهمنا ها هنا الوقوف على تلك الأدوات التي قرأ بها النّص القرآني الذي مثّل في بداية ظهوره خروجا عن المتعارف عليه" [3] بل إنه كان في الكثير من مستوياته التركيبية والتوزيعية انزياحا عن اللغة المألوفة ولعلّ أهمها: الاهتمام ببنية الجملة وبالبنيات الصغرى المكوّنة للنص، والتغيّر الذي يطرأ عليها من حذف أو تقديم وتأخير أو فصل وإضمار أو خروج، كما بحثوا في علاقة هذه التحوّلات بالمستويات السياقية

[1] سورة الإسراء.

[2] عبد الله خضر ثير داود، الانزياح التركيبي في النص القرآني، ص 93.

[3] المرجع نفسه، ص 94.

من أجل الكشف عن خصوصيته التي تنبع من خصوصية التعبير العربي معتمدين في ذلك على التقابل بين اللغة في استعمالها الإنساني واللغة في استعمالها المقدّس المعجز الكاشف عن أسلوبية الانزياح التركيبي في هذا النّص "والتي تعيد خلق لغة جديدة مع كلّ خطوة وهذا يفترض تكسير الهياكل الثابتة لها وقواعد النّحو وقوانين الخطاب".[1]

–ويبدو أن مجاز لغة القرآن جاء ليجسّد هذه الخاصية الأسلوبية – الانزياح التركيبي– وليقف عند مستويات هذه السّمة في نماذج متعدّدة، ولعلّ هذا الموقف هو الذي فتح آفاقا لهذه المعالجة والتي تلقفها الدّارسون فيما بعدُ، وخاصة البلاغيون ليطوّروا هذا المبحث بالإسهام النظري وبالإجراء التطبيقي، فلقد أدرك هؤلاء ما في هذه المغايرات من انحراف عن القواعد المثالية وخرق للمعيار النحوي الموضوع لغايات أسلوبية "تمثل الدّور الجمالي والإيجابي، حيث يقوم فيه المتلقي بإعادة الملاءمة المعقولة للخطاب".[2]

–إن للقرآن أسلوب يختص به، ويتميّز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد (...) هذه خصوصية ترجع إلى جملة القرآن وتميز حاصل في جميعه"[3]، وإنّ اللغة التي نزل بها القرآن معجزا قادرة بطبيعتها أن تتحمل هذا القدر الهائل من المفارقة بين كلامين:

- كلام هو الغاية في البيان فيما تفرضه القوانين؛
- وكلام يقطع هذه الأخيرة ويكسرها فيقول أبو عبيدة معمر:" ففي القرآن ما في الكلام العربي من الغريب والمعاني، ومن المحتمل من مجاز ما اختصر، ومجاز ما حذف، ومجاز ما كفّ عن خبره، ومجاز ما جاء لفظه لفظ الواحد ووقع على الجميع، ومجاز ما جاء لفظه لفظ الجميع ووقع معناه على الاثنين (...) ومجاز المقدّم والمؤخر".[4] وهو يقصد هنا بالمجاز الانزياح.

[1] ينظر: جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبال، المغرب، ط1، 1986، ص 176.

[2] ينظر: خيرة حمرة العين، شعرية الانزياح– دراسة في جماليات العدول– دار اليازوري، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 31.

[3] الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيّب، إعجاز القرآن، تح: السيّد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط5، (دت)، ص 35.

[4] ابن المثنى، مجاز القرآن، علّق عليه: محمد فؤاد ستركيت، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1981، ج1، ص 18 و19.

–ومنه إن القرآن الكريم معجز بالمعنى الذي يفهم من لفظ الإعجاز على إطلاقه حيث ينفي الإمكان بالعجز من غير الممكن، فهو أمرٌ لا تبلغ منه الفطرة الإنسانية مبلغا وليس إلى ذلك مأُتى ولا جهة وإنما هو أثر كغيره من الآثار الإلهية، يشاركها في إعجاز الصيغة وهيئة الوضع، وينفرد عنها بأّن له مادة من الألفاظ كأنها مفرغة إفراغا من دون تلك الموّاد كلها، وما نظنّه إلاّ الصورة الروحية للإنسان، إذا كان الإنسان في تركيبه هو الصورة الروّحية للعالم كله.

الفصل الثاني:

تطبيق المفاهيم النظرية على سورة الحاقة

مدخل: التعريف بالسورة- سبب التسمية- أسلوبها.

1- التعريف بسورة الحاقة:

سورة الحاقة احدى السور المكية -« وهي مكية بالإجماع[1]»- وآياتها اثنان وخمسون آية نزلت بعد سورة الملك، فعن " عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: خرجت يوما بمكة متعرضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجدته قد سبقني للمسجد الحرام، فجئت فوقفت وراءه، فافتتح سورة الحاقة فلما سمعت سرد القرآن قلت في نفسي إنه لشاعر، كما تقول قريش حتى بلغ إلى قوله: « إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر، قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون، تنزيل من رب العالمين » [الحاقة 40-43] ثم مر حتى انتهى إلى آخر السورة، فأدخل الله تعالى في قلبي الإسلام ".[2] وهذه السورة هائلة رهيبة، قل أن يتلقاها الحس إلا بهزة عميقة، وهي منذ افتتاحها إلى ختامها تقرع هذا الحس، وتطالعه بالهول القاصم، والجدّ الصارم والمشهد تلو المشهد، كله إيقاع ملح على الحس، بالهول آنا وبالجلال أنا وبالحركة القوية في كل آن.

2- سبب التسمية:

السورة بجملتها تلقي في الحس القوة وعمق الإحساس الواحد بمعنى واحد...أن هذا الأمر أمر الدّين والعقيدة جد خالص وحازم لا مجال فيه للهزل، جدّ في الدنيا وجدّ في الآخرة، جدّ لا يتحمل التلفت عنه هنا أو هناك، وأي تلفت عنه من أي أحد يستنزل غضب الله الصارم، وأخذه الحاسم. ولو كان الذي يتلفت عنه هو الرسول فالأمر أكبر من الرسول وأكبر من البشر... إنه الحق. حق اليقين. من رب العالمين. وسميت بسورة الحاقة لأنها « بلفظها وجرسها ومعناها تلقي في الحس معنى الجد والصرامة والحق والاستقرار. وإيقاع اللفظ بذاته أشبه شيء برفع الثقل طويلا، ثم استقراره استقرارا مكينا. رفعه في مدّة الحاء بالألف،

[1] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، إعداد: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1422، ج5، ص356.

[2] المرجع نفسه، ص356.

وجدّه في تشديد القاف بعدها، واستقراره بالانتهاء بالتاء المربوطة التي تنطق هاء ساكنة »[1]. و الحاقة هي « الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء، التي هي آتية لا ريب فيها، أو التي تحق فيها الأمور أي: تعرّف على الحقيقة، من قولك: لا أحقّ هذا، أي لا أعرف حقيقته. جعل الفعل لها وهو لأهلها وارتفاعها على الابتداء »[2] "وجاء أيضا، (الحاقة) اسم فاعل من حق الشيء يحق إذا كان صحيح الوجود، ومنه « حقت كلمة العذاب »[3] والمراد به القيامة والبعث، قاله ابن عباس وقتادة، لأنها حقت لكل عامل عمله. وقال بعض المفسرين: (الحاقة) مصدر كالعاقبة والعافية، فكأنه قال: ذات الحق. وقال ابن عباس وغيره: سميت القيامة حاقة، لأنها تبدي حقائق الأشياء واللفظة برفع بالابتداء".[4]

فسورة الحاقة سورة هائلة رهيبة قل أن يتلقاها الحس إلاّ بهزة عميقة وهي بذاتها أقوى من كل استعراض ومن كل تحليل وتعليق.

3- أسلوبها:

إن أسلوب السورة يحاصر الحس بالمشاهد الحية، المتناهية الحيوية بحيث لا يملك منها فكاكا ولا يتصور إلا أنها حية واقعة حاضرة، تطالعه بحيويتها وقوتها وفعاليتها بسورة عجيبة !. فهذه " مصارع ثمود وعاد وفرعون وقرى لوط (المؤتفكات) حاضرة شاخصة، والهول المروع يجتاح مشاهدها لإفكاك للحس منها. وهذا مشهد الطوفان وبقايا البشرية محمولة في الجارية مرسوما في آيتين اثنتين سريعتين ومن ذا الذي يقرأ: « وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عالية. صخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما. فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية ؟» ولا يتمثل لحسه منظر العاصفة المزمجرة المحطمة ومشهد القوم بعدها صرعى مجدلين وهو مشهد حي ماثل للعين، ماثل للقلب، ماثل للخيال ! وكذلك سائر مشاهد الأخذ الشديد العنيف في السورة[5]. " وروي عن

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط15، 1988م، مج6، ص3674.

[2] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأليف، تح تع: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكات (دط)، (دت)، ص194.

[3] سورة الزمر [71].

[4] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص356.

[5] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص3675 وما يليها.

رسول الله {ص} " « ما أرسل الله سفينة من ريح إلاّ بمكيال ولا قطرة من مطر إلاّ بمكيال إلاّ يوم عاد ويوم نوح، فإن الماء يوم نوح طغى على الخزائن فلم يكن لهم عليه السبيل"[1].

ثم هذه مشاهدة النهاية المروعة لهذا الكون، " تقرقع حول الحس وتغمره بالرعب والهول والكآبة، ومشهد الناجي الآخذ كتابه بيمينه والدنيا لأسفله من الفرحة ويقابله في ذلك مشهد الآخذ كتابه بشماله والحسرة تئن في كلماته ونبراته وإيقاعاته ثم يبدو ذلك الجدّ الصّارم والهول في النطق العلوي بالقضاء المرعب في اليوم الهائل وفي الموقف الجليل، وبعده يبرز ذلك المعنى في التلويح بقسم هائل وفي تقرير الله لحقيقة الدّن الأخير: « فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون. إنه لقول رسول كريم. وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون. ولا بقول كاهن. قليلا ما تذكرون. تنزيل من رب العالمين »".[2]

وأخيرا يبرز الجدّ في الإيقاع الأخير. وفي التهديد الجازم والأخذ القاصم لكل من يتلاعب في هذا الأمر أو يبذل. كائنا من كان، و" لو كان هو محمّدا الرسول: « ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين. فما منكم من أحد عنه حاجزين »... فهو الأمر الذي لا تسامح فيه ولا هوادة ولا لين"[3]... وعندئذ تختم السورة بالتقرير الجازم الحاسم والقول الفصل الأخير عن هذا الأمر الخطير « وإنه لتذكرة للمتقين وإنّا لنعلم أن منكم مكذبين وإنه لحسرة على الكافرين. وإنه لحق اليقين...فسبح باسم ربك العظيم »... وهو " الختام الذي يقطع كل قول، ويلقي بكلمة الفصل، وينتهي إلى الفراغ من كل لغو والتسبيح باسم الله العظيم ". والتسبيح بما فيه من تنزيه وتمجيد وبما فيه من اعتراف وتحقيق، وبما فيه من عبودية وخشوع هو الشعور الذي يخالج القلب بعد هذا التقرير الأخير وبعد ذلك الاستعراض الطويل لقدرة الله العظيم وهو تلقين علوي للرّسول الكريم "[4] في أنسب وقت وفي أنسب حالة " وسبح الله أي نزهّه عن النقض وقدسه بذكر اسمه الجليل وهو قولك سبحان الله واعبده واشكره.

[1] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأليف، ص195.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص3675.

[3] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص3675.

[4] ينظر: المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

المبحث الأول: تحديد الآيات التي تبرز فيها ظاهرة –الانزياح التركيبي–

.

إذا كان الانزياح التركيبي هو ذلك الخروج عن النظام النحوي المألوف وخرقا لأصوله لأن شعرية النص تنشأ من خلال كسر النمط الشائع من التركيب لتتألف تراكيب جديدة – منزاحة – لتشكل عالما لا تقع على مرجعه الذي نقل النص عنه، فيتجلى أمامك كيانا مفردا يدهشك بتجّليه وبما توحي به عناصره في النص ويتكون من: التقديم والتأخير والحذف. وهذا ما يظهر بين ثنايا آيات سورة الحاقة:

الآية	رقمها
« وَمَآ أَدْرَاكَ مَا الحَاقَةُ »	3
« فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ »	5
« وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا»	7
« فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ »	8
« إِنَّا لَمَا طَغَا المَآءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الجَارِيَةِ »	11
« لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ »	12
« وَالمَلَكُ عَلَى أَرْجَآئِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ »	17
« لاَ تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ »	18
« فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ »	19
« هَنِيئًا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ »	24
« فَيَقُولُ يآ لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ »	25
« مَآ أَغْنَى عَنِّي مالِيَهْ »	28
« ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ »	31
« ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ »	32
« فَلَيْسَ لَهُ اليَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ »	35
« لاَ يَأْكُلُهُ إِلاَّ الخَاطِئُونَ »	37
« وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذْكُرُونَ »	42

« تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ »	43
« لأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ »	45
« ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ »	46
« فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ »	47
« وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ »	48
« وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ »	49

وبعد القراءة المتتالية لسورة الحاقة وتتبع الظاهرة اللغوية – الانزياح التركيبي– استطعت أن أحدّد هذه الأخيرة والآن سأفصّل في كل نوع على حدة بالاعتماد على الجدول التالي:

1– التقديم والتأخير:

الآية	رقمها	نوع التقديم والتأخير	الدلالة
« لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ».	12	–تقديم الحال. –تقديم المفعول به.	–لكم تذكرة: جار ومجرور متعلّق بنجعل. أو بحال متقدمة[1] من تذكرة والميم علامة جمع الذكور. "ولنجعلها لكم تذكرة" الضمير للفعلة وهي نجاة المؤمنين وإغراق الكفرة عظة وعبرة.[2] –وتعيها أذنٌ: فعل مضارع مرفوع والهاء ضمير متصل

[1] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، (دط)، (دت) ج12، ص143.

[2] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ص358.

			في محل نصب مفعول به مقدم وأذنٌ فاعل مؤخر.[1] وهي عبارة عن الرجل الفهم المنوَّر القلب الذي يسمع القول فيتلقاه بفهم وتدبّرٍ.[2]
« وَالمَلَكُ عَلَى أَرْجَآئِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ».	17	-تقديم المفعول به.	-ويحمل عرش ربك: واو عاطفة. يحمل: فعل مضارع مرفوع عرش معول به مقدم منصوب ربك مضاف إليه والكاف[3] مضاف إليه كذلك. ويحمل عرش ربك بما روي أن الله تعالى يأمر ملائكة سماء الدنيا فيقفون صفا على حافات الأرض ثم يأمر ملائكة السماء الثانية فيصطفون خلفهم ثم كذلك ملائكة كل سماء وهناك اختلاف كبير في الثمانية الحاملين للعرش.[4]
« لاَ تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ».	18	-تقديم متعلق الفعل على الفاعل.	-لا تخفى منكم خافية: الجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير

[1] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص143.

[2] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ص358.

[3] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج12، ص145.

[4] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص359.

			تعرضـــون، لا: نافيـــة لا عمـل[1] لهـا، تخفـي: فعـل مضارع، منكم جار ومجرور متعلق بخافية وخافية فاعل مؤخر مرفوع. -قولـه تعـالى:"خافيـة" معنـاه ضـمير ولا معتقـد، والـذين يعطـون كتـبهم بأيمـانهم هـم المخلّـدون فـي الجنـة أهـل الإيمان.[2]
« مَآ أَغْنَى عَنِّي مالِيَهْ ».	28	-تقـديم متعلقـات الفعـل (الجـار والمجـرور) علـى المفعول به.	-عني مالية: جار ومجرور متعلق بأغنى. مالية: فاعل مرفـوع، مـا: اسـم اسـتفهام علـى وجـه الإنكار فـي محـل فـي محـل نصـب مفعـول للفعل أغنى عني ما كان لـي من اليسار والجار والمجرور (عني) في مقام المفعول بـه المقدم بمعنى ما نفعني.[3]
« ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ ».	31	-تقديم المفعول بـه الثـانِ علـى المعـول به الأول.	-ثم الجحيم: حـرف عطـف الجحيم مفعول بـه ثـان مقدّم للفعـل صـلوه أي ثـم ادخلـوه الجحيم بمعنـى ثـم لا تدخلوه إلاّ النـار العظمـى لأنـه كـان

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج12، ص146.

[2] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص360.

[3] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج12، ص151.

			سلطانا يتعظم على الناس. وصلوه فعل أمر مبني والواو فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول.[1]
« ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ».	32	-تقديم متعلقات الفعل (الجار والمجرور)	-ثم في سلسلة: حرف عطف في سلسلة جار ومجرور متعلق بأسلكوه وقدم الجار والمجرور للتعيين أي لا تدخلوه إلا في هذه السلسلة لفظاعة إرهاقها.[2]
« فَلَيْسَ لَهُ اليَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ».	35	-تقديم المسند (خبر ليس على اسمها)	-فليس له اليوم: الفاء استئنافية ليس: فعل ماضي ناقص، له جار ومجرور متعلق بخبر ليس المقدم، اليوم ظرف زمان منصوب. وههنا حميم: الهاء للتنبيه وهنا اسم إشارة مبني في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق باسم ليس، حميم اسم ليس مرفوع بمعنى قريب يدفع عنه.[3]

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج12، ص152.

[2] المرجع نفسه، ص152.

[3] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج12، ص154.

« لاَ يَأْكُلُهُ إِلاَّ الخَاطِئُونَ ».	37	-تقديم المفعول به.	-لا يأكله إلاّ الخاطئون: الجملة الفعلية في محل رفع صفة لطعام. لا: النافية، يأكله فعل مضارع والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم و"الخاطئ الذي يفعل ضد الصواب متعمدا والمخطئ الذي يفعله غير متعمّد".[1]
« ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ ».	46	-تقديم متعلقات الفعل (الجار والمجرور) وتأخير المفعول به.	-ثم لقطفنا منه الوتين: معطوفة على الآية الكريمة السابقة لها أي لقطفنا ومنه والوتين يناط القلب وهو حبل الوريد إذا قطع مات صاحبه.[2]
« فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ».	47	- تقديم المسند(الخبر) على المسند إليه (مبتدأ).	-فما منكم: الفاء استئنافية، ما نافية، منكم جار ومجرور متعلق بخبر مقدم والميم للجمع. من أحد: حرف جر زائد وأحد اسم مجرور لفظا مرفوع محلا لأنه مبتدأ نكرة مسبوق بنفي.[3]

[1] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص362.

[2] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ص204.

[3] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، ج12، ص157.

« وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ».	49	-تقديم المسند(خبر إن) على المسند إليه (اسم إن).	-أن منكم مكذبين: اعربت منكم جار ومجرور متعلق بخبر أن المقدم، مكذبين اسم إن منصوب وأن وما بعدها: بتأويل مصدر في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي "نعلم" وهو ايعاد على التكذيب وقيل الخطاب للمسلمين والمعنى: أن منهم ناسا سيكفرون بالقرآن.[1]

2- الحذف:

الآية	رقمها	نوع الحذف	دلالته
« وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا».	**03**	-حذف جواب الاستفهام.	-ما أدراك ما الحاقة: ما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. فلله تعالى "يبدأ فيلقيها كلمة مفردة، لا خبر لها في ظاهر اللفظ (الحاقة) ثم يتبعها باستفهام حافل بالاستهوال والاستعظام لماهية الحدث العظيم (ما الحاقة) ثم يزيد هذا الاستهوال بالتجهيل وإخراج المسألة عن حدود العلم

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، ج12، ص158.

			والإدراك (ومـــا أدراك مـــا الحاقة) ثم يسكت فلا يجيب على هذا السؤال."[1]
« إِنَّـا لَمَـا طَغَـا المَـآءُ حَمَلْنَـاكُمْ فِـي الجَارِيَةِ ».	**05**	-حذف الصّيحة فقد وصفها دون التلفظ بها (فجوات القصة).	-" وثمـود كمـا جـاء فـي مواضـع أخرى كانت تسكن الحجر في شمالي الحجاز وكان أخذهم بالصيحة كما سمّاها في غير موضع، أما هنـا فهـو يـذكر وصـف الصـــــــــيحة دون لفظها..بالطاغية.. لأن هذا الوصـف يفـيض بـالهول المناسب لجو السورة".[2]
« وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا».	07	-حذف المسند (الفعل).	-إقامة المصدر مقام الفعل (حســوما) وهـــي مفعــول مطلق لفعل مضمر تقديره تحســم حســوما بمعنـــى ستتأصـــل استئصـــالا و "حســـمت كـــل خبـــر واستأصلت كل بركة".[3]
« فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ».	08	-حذف جواب الاستفهام.	-هنا وقف الله تعالى على أمرهم توقيف اعتبار ووعظ بقولـه «هـل تـرى لهـم مـن

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص3677.

[2] المرجع نفسه، ص3678.

[3] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، ج12، ص139.

			باقيــة» "فهــم مصــروعين مجــدلين متنــاثرين فارغــة أجوافها فارتمت ساقطة على الأرض هامـدة، إنـه مشـهد حاضــر شــاخص مشــهد سـاكن كئيـب بعـد العاصـفة المزمجرة المدمرة فهل تـرى لهم من باقية؟ لا فليس لهم من باقية!!!".[1]
« إِنَّـا لَمَـا طَغَـا المَـآءُ حَمَلْنَـاكُمْ فِـي الجَارِيَةِ ».	11	-حذف جملة جواب الشرط.	-حملنـاكم: الجملـة الفعليـة في محل رفع خبر إن ولما اسم شرط غير جازم وجوابه محـذوف دل عليـه خبـر إن سـدّ مسـدّ الجـواب والخبـر وطفيــان المــاء ومشــهد الجاريــة كلاهمــا[2] ويتناسـق مع مشاهد السورة وظلالها.
« فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ».	19	-حذف المفعول به (متعلقات الفعل)	-هاؤم اقرءوا كتابيه: كتابيه "مفعـول بـه منصـوب بهـاؤم عنـد الكـوفيين وبـاقرأوا عنـد البصــريين لأنــه أقــرب العاملين وأصله هاؤم كتابي اقـرأو كتـابي فحـذف الأول لدلالـة الثـاني عليـه"[3] ، فهـو

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص3678.

[2] المرجع نفسه، ص3678.

[3] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، ج12، ص147.

			استدعاء إلى الفعل المأمور بـه وقولـه تعـالى: « اقـرءوا كتابيـــه» هـــو استبشـــار وسرور".[1]
« فَيَقُولُ يآ لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ».	25	-حذف المنادى به.	-يـا ليتنـي لـم أوت كتابيـه: "حرف تنبيه أو حرف نداء والمنـــادى بـــه محـــذوف والتقدير: يا هؤلاء مثلا ليت حـرف تمـنٍ ونصـب والياء ضـمير متصـل فـي محـل نصـــب اســـمها ولـــم أوت كتابيه جملة فعلية في محل رفع خبر ليت".[2]
« وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذْكُرُونَ».	42	-حذف المسند إليه (المبتدأ).	-الأصل فيها ولا هو بقول كـاهنٍ حيـث "نفـى الله أن يكون القرآن من قول شاعر أو كاهن كما زعمت قريش منشؤها أن هذا القول فائق بطبيعتـه علـى كـلام البشـر فالكاهن متصل بالجن".[3]
« تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ ».	43	-حذف المسند إليه (المبتدأ).	-فتنزيـــل: خبـــر لمبتـــدأ محذوف تقديره هو تنزيل. وهنا "تقرير أنـه قول رسول

[1] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص360.

[2] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، ج12، ص149.

[3] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص3676.

			كريم لا يعني أنه من إنشائه ولكن المراد هنا أنه قول من نوع آخر، لا يقوله شاعر ولا كاهن إنما يقوله رسول، يرسل به من عند الله فيحمله من هناك، من ذلك المصدر الذي أرسله ويقرر هذا تقريرا حاسما بقوله (تنزيل من رب العالمين).[1]
« لأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ ».	45	-حذف متعلقات الفعل (الصفة).	-منه باليمين: جار ومجرور متعلق بأخذنا باليمين جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة للمصدر المقدر أي أخذا باليمين أي بمعنى لأخذناه بيمينه أي لقتاناه بأخذ يده وضرب عنقه»[2]
« وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ».	48	-حذف متعلقات الفعل (الصفة).	-للمتقين: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة لتذكرة وعلامة جر الاسم الياء -فهذا القرآن يذكر القلوب التقية فتذكر والحقيقة التي جاء بها كامنة فيها فهو يثيرها يذكرها بها فتتذكرها.[3]

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص 3688 وما يليها.

[2] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، ج12، ص157.

[3] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص 3689.

ومن خلال التحليل الوارد ضمن الجدولين نستنتج ما يلي:

- تمثل ظاهرة التقديم و التأخير عاملا أساسا في إثراء اللغة وإغناء التحولات الإسنادية التركيبية في النص القرآني، ما يبعث في نفس القارئ الحرص على مداومة النظر في التركيب بغية الوصول إلى الدلالات الكامنة و يعتبر هذا النوع من العدول " بمثابة منبهات فنية يعمد إليها المبدع ليخلق صورة فنية متميزة"[1]. وقد ورد في السورة على أحوال كثيرة أهمها :

أ. تقديم الحال .

ب. تقديم المفعول به.

ج. تقديم معلقات الفعل .

د. تقديم المفعول به الثاني على المفعول به الأول .

هـ. تقديم المسند على المسند إليه. ويقولون عن مسوغات من أول الأمر على أنه خبر لا نعت وإما للتفاؤل، وإما للتسويق"[2] و عن تقديم متعلقات الفعل عليه يقولون «كردّ الخطأ في تعيين من وقع عليه الفعل وللتخصيص»[3] وبالتالي فمسألة التقديم والتأخير تكسب اللغة مرونة وجمالا، كما تساعد المتلقي على الشعور بنشوة الاكتشاف داخل تلك المعاني وحول طبيعة الترتيب المنطقي للجملة العربية و الجملة المنزاحة.

- أما عن ظاهرة الحذف التي تَعمدُ إلى الإخفاء والابتعاد بغية تعددية الدلالة لأن بعض العناصر اللغوية يبرز دورها بغيابها أكثر من حضورها وقد برز في السورة على أوجه مختلفة تتجلى في:

1-حذف جواب الاستفهام (حذف الجملة)؛

2-حذف الصفة؛

3-حذف المسند (الفعل)؛

[1] محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، ص 273.

[2] ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص 421.

[3] المرجع نفسه، ص 438.

4-حذف جملة جواب الشرط؛

5-حذف متعلقات الفعل (المفعول به)؛

6-حذف المسند إليه (المبتدأ).

وبالتالي يكون الحذف هنا بمختلف صوره أداة للإبداع وغاية لإعمال عقل المتلقي يهدف إلى تحقيق الإمتاع الفني بما يصنعه من فجوات دلالية وبلاغية تثير الحس البشري.

ملخّص

ملخص البحث

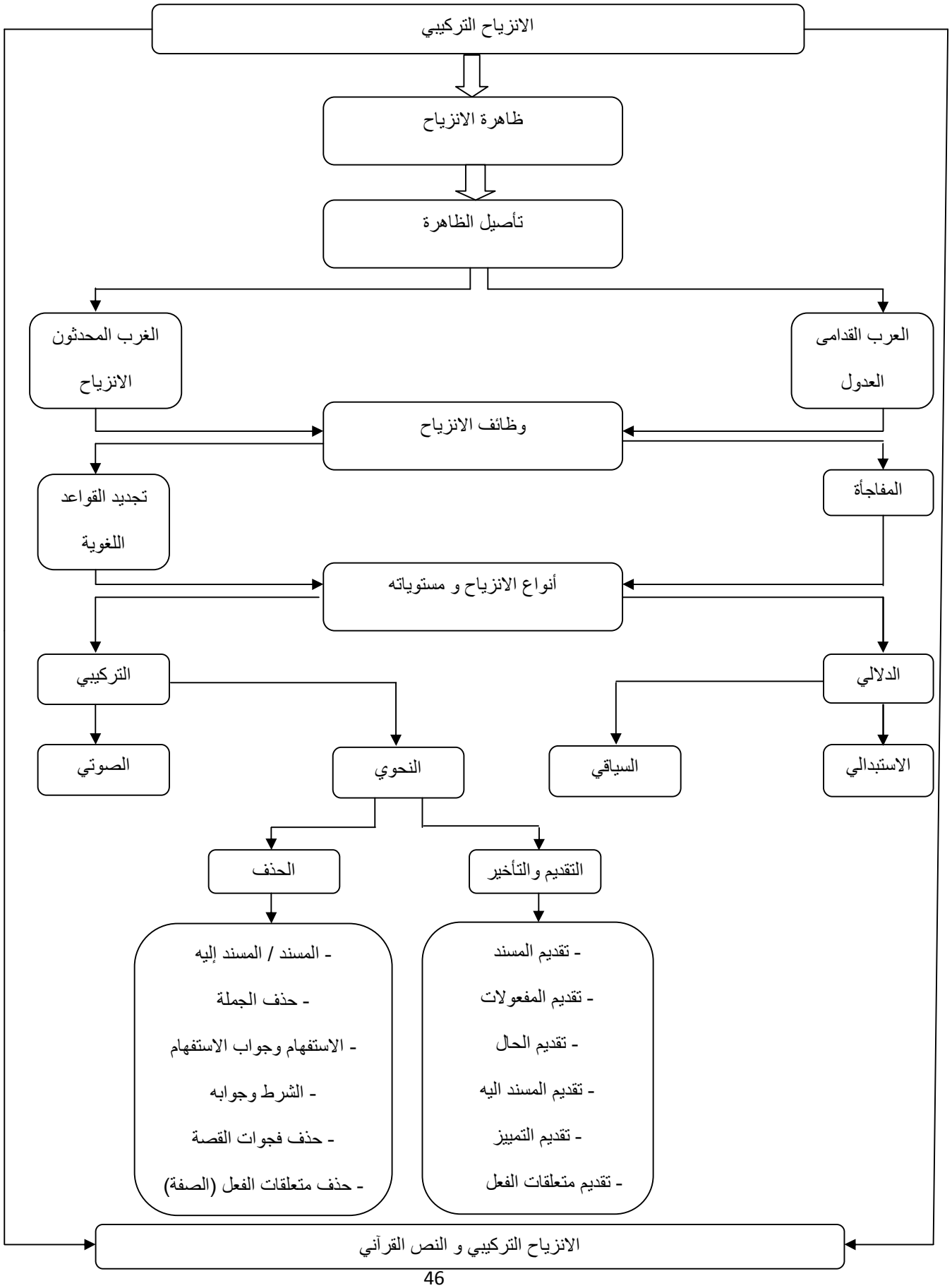
الانزياح التركيبي
ظاهرة الانزياح
تأصيل الظاهرة
الغرب المحدثون
الانزياح
العرب القدامى
العدول
وظائف الانزياح
تجديد القواعد
اللغوية
المفاجأة
أنواع الانزياح و مستوياته
التركيبي
الدلالي
الصوتي
النحوي
السياقي
الاستبدالي
الحذف
التقديم والتأخير
- المسند / المسند إليه
- حذف الجملة
- الاستفهام وجواب الاستفهام
- الشرط وجوابه
- حذف فجوات القصة
- حذف متعلقات الفعل (الصفة)
- تقديم المسند
- تقديم المفعولات
- تقديم الحال
- تقديم المسند اليه
- تقديم التمييز
- تقديم متعلقات الفعل
الانزياح التركيبي و النص القرآني

خاتمة

عصارة ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث تلخصت فيما يلي :

01- الانزياح أحد أهم مباحث الدراسات الأسلوبية المتمثل في رصد انحراف الكلام في نسقه المثالي المألوف حسب طرائق مستوحاة من اللسانيات؛

02- للانزياح اللغوي أنواع و مستويات تتجلى في ماهو دلالي وينقسم بدوره إلى قسمين : الاستدلالي والسياقي أما النوع الآخر فهو الانزياح التركيبي وهو نوعين : الأول نحويٌ و الثاني صوتيٌ؛

03- التقديم و التأخير ظاهرة نحوية تتمثل في ذلك التبادل في مواقع الكلمات لتؤدي به غرضا بلاغيا جميلا وبهذا الانزياح عن الأصل يكسبها حرّية ودقة؛

04- الحذف هو ذلك التحول في التركيب اللغوي حيث يثير القارئ ويحفّزه على سد الفراغ لاكتمال الدّلالة أو المعرفة ؛

05- لغة القرآن هي أفصح أساليب العربية على الإطلاق و هي المعجزة الإلهية السّالمة من المعارضة لقوله تعالى« إنّه لقول رسولٍ كريم (40) وما بقول شاعرٍ قليلاً ما تؤمنون (41) ولا بقول كاهنٍ قليلا ما تذّكرون (42) تنزيل من ربّ العالمين (43) » {سورة الحاقة}؛

06- يأتي القرآن الكريم باللفظ المعبر و المصور للمعاني تصويرا دقيقا فكان لكل مقصد في السورة ألفاظ تحقق مراد الله تعالى، مما يؤدي إلى وجود تماسك وانسجام في آيات السورة تعجزُ البشر عن الإتيان بمثله؛

07- سورة الحاقة سورة مكّية آياتها ثنتا وخمسون نزلت بعد سورة الملك تمتاز بجوها الرهيب واسمها المختار –الحاقة– الطاغية–القارعة، توقع في الحس شعورا بالقدرة الإلهية الكبرى من الجهة وبضآلة الكائن الإنساني تجاه هذه القدرة من جهة أخرى . فالألفاظ في السورة بجرسها و معانيها وباجتماعها في التركيب وبدلالة التركيب كلّه وفي لغته المنزاحة تارة شكلت واقعة وصوّرت جوّا ؛ فهو يبدأ فيلقيها كلمة واحدة لا خبر لها في ظاهر اللفظ «الحاقة» ويدعك واقفا أمام هذا الأمر المُستَهوَلِ المُستَعظَمِ حتى ينتهي بالتسبيح و التنزيه و التمجيد.

– ومن خلال هذه الجولة في ثنايا البحث أدركت مدى أهمية دراسة التراث العربي اللغوي واستنطاق نصوص القرآن الكريم وخاصة التركيبة منها و ما هو بالأمر الهين، حي يتطلب

قراءة واعية لهذا الموروث الديني، مع الانفتاح على أحدث ما كتب ونشر في الثقافة اللسانية حتى يؤمن إيمانا لا يخالطه ريب أن الجهود اللسانية و النحوية يتم عن فهم دقيق للجملة القرآنية والتي تنحني لها إجلالا وتقديرا.

أسأل الله التوفيق، والله من وراء القصد، والحمد لله أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا وصلى الله و سلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيّبين الطاهرين وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

قائمة المصادر والمراجع

1.ابن المثنى، مجاز القرآن، علّق عليه: محمد فؤاد ستركيت، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1981، ج1.

2.ابن جنيّ، الخصائص، وينظر: حمادي أحمد فرحات الشعري، الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات ابن تيمية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج2.

3.ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، إعداد: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1422، ج5.

4.ابن منظور، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح واديسوفت، بيروت– لبنان، ط1، 2006، مج 14.

5.ابو العباس، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، ج4.

6.أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية في اللغة العربية، دار أصالة الجزائر، 2009.

7. أحمد بيكس، الأدبية في النقد العربي القديم، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2010.

8.أحمد غالب الخرشة، أسلوبية الانزياح في النّص القرآني، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ط1، 2014.

9.أدونيس، الثابت في الإبداع والإتباع عند العرب، دار السّياق، (د ط)، (د ت)، ج 2.

10. الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيّب، إعجاز القرآن، تح: السيّد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط5، (دت).

11. بدوي أحمد، من بلاغة القرآن، دار النهضة مصر، الفجالة، القاهرة، (دط)، 1950.

12. بسام قطوس، استراتيجيات القراءة – التأصيل والإجراء النّقدي –مؤسسة حماد، دار الكندي، الأردن، ط 1، 1998.

13. بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، (دط)، (دت) ج12.

14. تمام حسّان، الأصول– دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه اللغة البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، (د ط)، 2000.

15. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت،(د ط) (د ت).

16. جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبال للنشر، المغرب، ط1، 1986.

17. خيرة حمرة العين، شعرية الانزياح– دراسة في جماليات العدول– دار اليازوري، عمان، الأردن، ط1، 2011.

18. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأليف، تح تع: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكات (دط)، (دت).

19. السكاكي، مفتاح العلوم.

20. سلطان منير، بلاغة الكلمة والجملة والحبل، منشأة المعارف الإسكندرية، ط1، 1988.

21. سليم سعداني، الانزياح في الشعر الصوتي– رائية الامير عبد القادر أنموذج– إشراف: محمد مساوي، ورقلة، 2010.

22. سليم سعداني، الانزياح في الشعر الصوتي، رائية عبد القادر أنموذجا.

23. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1983.

24. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط15، 1988م، مج6.

25. عبد الحليم محمد اسماعيل علي، ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2011.

26. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982.

27. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط3، 1993.

28. عبد الله خضر ثير داود، الانزياح التركيبي في النص القرآني، دروب للنشر، عمان الأردن، ط1، 2016، مج1.

29. عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة، (د ط) 2003.

30. عصام قصبجي وأحمد محمد ويس، وظيفة الانزياح في منظور الدّراسات الأسلوبية، مجلّة بحوث جامعة حلب، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، عدد 28، 1995.

31. علي أبو القاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ج1.

32. علي أبو المكارم، أصول التفكير عند النحويين، المنشورات الجامعية الليبية 1973.

33. عيد رجاء، البحث الأسلوبي "معاصرة وتراث"، منشأة المعارف الإسكندرية، (د ط)، 1993.

34. الغدامي عبد الله، الخطيئة والتكفير– من البنيوية إلى التشريحية–، قراءة نقدية كنموذج إنساني معاصر، نادي جدّة الأدبي الثقافي، ط1، 1985.

35. فريديريك نوتشيه، آفول الأصنام، تر: حسان بورقية، محمد النّاجي، إفريقيا الشرق، ط1، 1996.

36. القرطاجني أبو الحسن حازم، منهاج البلقاء وسراج الأدباء، تقرير وتح: محمد الحبيب، ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، (د ط)، 1966.

37. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، إشراف: شوقي ضيف، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

38. مجهول المؤلف، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، تح: صبحي حمودي، دار المشرق، بيروت، ط1، 2003.

39. محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك– في النحو والصرف– دار الإمام مالك للكتاب، طبعة مصححة، 1430.

40. محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية.

41. مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، ط1، 2011.

42. مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم "وأثره في المعاني والإعجاز"، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط**1**، **2009**.

43. ممدوح عبد الرحمن الرمالي، العربية والوظائف النحوية، دراسة في اتساع النظام والاساليب، دار المعرفة الجامعية، جدة، (د ط)، 1996.

44. موسى ربابعة، الانحراف مصطلح نقدي، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ع 4، 1995.

45. نعمان عبد السّميع متولي، الانزياح اللغوي أصوله، أثره في بنية النّص، دار العلم والإيمان، دسوق ، ط1 2014.

46. يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث– الأبعاد المعرفية الجمالية، الأهلية عمان، ط1، 1997.

47. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية– الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1 2007.

48. يوسف نور عوض، نظرية النقد الادبي الحديث، دار الامين، القاهرة، ط1 1994.

ملحق:

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟
بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا
صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ۝٩
فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ۝١٠ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ۝١١ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ
أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ۝١٢ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ۝١٤ فَيَوْمَئِذٍ
وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١٥ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝١٦ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ
يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ۝١٧ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ۝١٨ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟
كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝٢٣ كُلُوا۟
وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ۝٢٤ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ
أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ
ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ۝٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ۝٣٣ وَلَا
يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣٤ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ۝٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝٣٦ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ
۝٣٧ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ
۝٤١ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٣ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا
مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ۝٤٧ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ۝٤٨ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ۝٤٩ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٥٠ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝٥١
فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ۝٥٢﴾ الحاقة: ١ - ٥٢

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

مقدمة: .....ب

مدخل.....2

الفصل الأول: 2

دراسة مجملة عن الانزياح اللغوي.....2

المبحث الأوّل: تأصيل الانزياح 9

المطلب الأول: الانزياح في الدراسات العربية القديمة 9

المطلب الثاني: الانزياح في الدّراسات الغربية الحديثة: 10

المبحث الثاني: وظائف الانزياح 12

المطلب الأول: المفاجأة.....12

المطلب الثاني: تجديد القواعد اللغوية 13

المبحث الثالث: أنواع الانزياح ومستوياته 14

المطلب الأول:الانزياح الدّلالي 14

الفرع الأول: الانزياح الاستبدالي.....15

الفرع الثاني: الانزياح السّياقي.....15

المطلب الثاني: الانزياح التركيبي 16

الفرع الأول: الانزياح النحّوي.....17

الفرع الثاني: الانزياح الصّوتي:.....24

المبحث الرابع: الانزياح التركيبي والنّص القرآني 25
الفصل الثاني: 9
تطبيق المفاهيم النظرية على سورة الحاقة 9
مدخل: التعريف بالسورة– سبب التسمية– أسلوبها. 29
1–التعريف بسورة الحاقة: 29
2–سبب التسمية: 29
3–أسلوبها: 30
المبحث الأول: تحديد الآيات التي تبرز فيها ظاهرة –الانزياح التركيبي–.....32
1–التقديم والتأخير: 33
2–الحذف: 38
ملخص البحث 46
خاتمة 46
قائمة المصادر والمراجع.....50
فهرس الموضوعات 57